جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 40 / حزيران 2024

حديث أبي هريرة (رضي الله عنه): ((إنّ اللّه خلق آدم على صورته.....))
دراسة تحليلية عقدية

Abu Huraira's hadith: ((god created Adam like himself……))
"A belief explanatory study"

عمر كمال درويش
Omer Kamal Darwesh

أ.م.د ماهر طاهر إسماعيل
Asst.Prof. Dr. Maher Taher Ismiel AL Barzanji

جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Sulaimani / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: خلق آدم، على صورته، ستون ذراعا.

Keywords: Adam was created, in his image, sixty cubits.

الملخص

كما هو معلوم أنّ السنة النبوية هي المصدر التشريعي الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي المحجة البيضاء التي تركنا عليه نبي الرحمة المهداة (ﷺ) فلم يترك لنا أمراً صغيراً كان أو كبيراً إلا بيّنه لنا. والعقيدة الإسلامية هي الأساس المتين والحبل القويم لنجاة كل مؤمن ومؤمنة في الدنيا والآخرة.

ومن أبرز ما في العقيدة الإسلامية مسائل (الأسماء والصفات) ولا ريب أنّ العلم (بأسماء الله تعالى وصفاته) من أشرف العلوم الإسلامية وأزكى المقاصد العَلِيَّة، لتعلقه بأشرف معلوم وهو (الله) تبارك وتعالى.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث لدراسة حديث: ((إنّ الله خلق آدم على صورته)) وتسليط الضوء على ألفاظ الحديث وشرح معانيه وبيان سبب وروده وتوضيح مسألة خلق آدم (عليه السلام) أبو البشر بين الأصل والصورة، حيث أنّ آدم (عليه السلام) أول البشر، لا أب له ولا أم، فكانت صورته محل إشكال بين علماء الإسلام قديماً، لذا يُعدّ هذا البحث محاولة لبيان أصل الصورة التي خلق الله عليها آدم (عليه السلام) بالدليل الصحيح والبرهان الساطع.

Abstract:

As it’s known to all of us that the holy way is acknowledged as the second source of law in islam after the holy quran, The holy way is the pure policy that the prophet has left for us, That has inlighted the night just like the day for us.
The islamic belief is like a well built castle, Whomever is committed to it will be saved from the world and afterlife, One of the most important topics are (The sacred names and characteristics of god) and studying them are considered one of the most important sciences, And about this topic there are studies about the saying that goes : (God created adam like himself), from the past scientists have had conflicts over its meaning, What is the purpose behind “like himself“?
This subject concentrates on the opinions of the scientists and explains their beliefs.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الموصوف بصفات الكمال على التعيين، والمنزّه عن النقائص والعيوب ومماثلة المخلوقين ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ العَلِيم ﴾ الشورى/ 11.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين، ومن اقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّه من المعلوم أنّ العقيدة الإسلامية هي الأساس المتين والركن القويم الذي يُبنى عليه كل عمل في الإسلام من (العبادات) و (الأخلاق)، وبالتالي فإنّ نجاة المسلم في الدارين مرهون بسلامة عقيدته وصفائها ونقائها واستمدادها من مصادرها الصحيحة من الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة.

وإنّ من أبرز ما في العقيدة الإسلامية مسائل (الأسماء والصفات) ولا شك أنّ العلم (بأسماء الله تعالى وصفاته) من أشرف العلوم الإسلامية وأزكى المقاصد العَلِيَّة، لتعلقه بأشرف معلوم وهو (الله) تبارك وتعالى.

ولقد زخرت السنة النبوية المطهرة بأحاديث كثيرة صحيحة تتطرق إلى ذكر مسائل (الأسماء والصفات)، ومن بين هذه الأحاديث ما جاء في الصحيحين: حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) ((إنّ الله خلق آدم على صورته.....)) الحديث[1].

ومن هذا المنطلق اختار **(الباحثان)** دراسة هذا الحديث الشريف دراسة تحليلية عقدية، وبيان ما فيه من دُرَرٍ وأحكام ومسائل عقدية وفوائد مستفادة.

أسباب إختيار موضوع البحث:

1. كونه يتعلق بمسائل (الأسماء والصفات) الذي يُعدّ من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بأشرف معلوم وهو (الله) تبارك وتعالى.
2. تسليط الضوء على مسألة خلق آدم (عليه السلام) أبي البشر، إذ أنّ صورته كانت محل إشكال بين علماء الإسلام قديماً وحديثاً، كونه أول بشر خلقه الله تعالى بيديه، ونفخ فيه من روحه من دون أب ولا أم.
3. إضافة ولو بسيطة إلى مكتبة العلوم الإسلامية، وخاصة في مجال علوم السنة النبوية.

أهمية موضوع البحث:

يُعدّ حديث: ((إنّ الله خلق آدم على صورته)) من الأحاديث الواردة في الصحيحين في موضوع (الأسماء والصفات) المتعلقة (بالله) تبارك وتعالى، وتحديداً في مسألة خلق آدم (عليه السلام) أبو البشر بين الأصل والصورة، وأنّ علماء الإسلام اختلفوا قديماً في مسألة عود الضمير الوارد في الحديث الشريف في قوله ﷺ: ((على صورته)) هل الضمير يعود إلى آدم (عليه السلام)؟ أم إلى الله تبارك وتعالى؟.

أهداف البحث:

1- تسليط الضوء على مسألة خلق آدم (عليه السلام) أبي البشر، بين الأصل والصورة.

2- بيان آراء العلماء وأقوالهم المختلفة في المسألة العقدية الواردة في الحديث وهي عود الضمير في لفظ: (صورته) هل هي عائدة إلى آدم (عليه السلام) ؟ لأنه أقرب مذكور، أم إلى (الله) تبارك وتعالى؟.

3- بيان ما في الحديث الشريف من دُرر وفوائد، وردود على شبهات المنكرين والملحدين من الدهريين والطبائعيين وأصحاب الفلسفات الباطلة.

منهج البحث:

اتبع **الباحثان** المنهج التحليلي في دراسة حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ((إنّ الله خلق آدم على صورته)) دراسة تحليلية، وعَمِلا إطار المسلك المتبع في دراسة هذه الأحاديث الواردة في الصحيحين كالآتي:

1- كتابة الحديث موضوع البحث والدراسة (سنداً ومتناً) من صحيح الجامع للبخاري، واعتماد لفظه لأنه الأول من بين مراتب الصحيح، كما قرره علماء الحديث النبوي الشريف.

2- الإشارة إلى تخريج الحديث من مصادر السنة النبوية.

3- الحكم على الحديث وبيان درجته.

4- جمع ألفاظ الحديث.

5- بيان سبب ورود الحديث من مصادره المعتبرة.

6- شرح الحديث شرحاً عامّاً.

7- ذكر لطائف الإسناد.

8- بيان وتوضيح أقوال العلماء في المسألة العقدية الواردة في الحديث الشريف، وهي مسألة عود الضمير في لفظ: ((على صورته)).

هل هي عائدة إلى آدم (عليه السلام)؟ أم إلى (الله) تبارك وتعالى؟.

9- ذكر أهم الفوائد والدرر والأحكام المستفادة من الحديث الشريف، خاصة فيما يتعلق ببطلان و ردّ شبهات الملاحدة والمنكرين لوجود الخالق ﷻ وخلق آدم (عليه السلام) أبو البشر، وهم فِرَق الدهريين والطبائعيين وأصحاب الفلسفات المنحرفة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه وبعد الملخص باللغة العربية و بالإنكليزية و المقدمة إلى **مبحثين** وخمسة مطالب، وخاتمة بأهم نتائج البحث مع التوصيات وفهرس للمصادر والمراجع كالآتي:

المبحث الأول: تخريج الحديث وجمع ألفاظه، وبيان سبب وروده مع الشرح الإجمالي.

ويتألف من المطالب الآتية:

المطلب الأول: تخريج الحديث، والحكم عليه وجمع ألفاظه.

المطلب الثاني: سبب وروده، ولطائف الإسناد.

المبحث الثاني: المعنى العام للحديث والمسألة العقدية الواردة مع بيان الفوائد المستفادة منه.

ويتألف من المطالب الآتية:

المطلب الأول: شرح الحديث ومعناه العام.

المطلب الثاني: المسألة العقدية الواردة في الحديث.

المطلب الثالث: الفوائد المستفادة منه.

خاتمة بأهم النتائج.

التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

وأخيراً: نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل والجهد خالصاً لوجه الكريم، وينفع به حيثما كان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: تخريج الحديث وجمع ألفاظه وسبب وروده وشرحه.

المطلب الأول: تخريج الحديث وجمع ألفاظه.

قال الإمام البخاري[2]: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ[3]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق[4] عَنْ مَعْمَرٍ[5]، عَنْ هَمَّامٍ[6]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[7]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

((خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ، النَّفَرِ مِنَ المَلَائِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ)).

أولاً: **تخريج الحديث:**

أخرجه البخاري[8].

ومسلم[9]

وأحمد[10].

ثانياً: **الحكم على الحديث:**

الحديث صحيح لوروده في الجامع الصحيح للبخاري وصحيح مسلم، وتلقي الأمة للكتابَيْن بالقبول.

ثالثاً: **جمع ألفاظ الحديث:**

الحديث ورد بهذا اللفظ في الصحيحين مع اختلاف يسير عند (مسلم) حيث أخرجه في موضعين[11] من صحيحه، وأورده باختلاف يسير في الموضع الأول بلفظ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

((إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإنّ الله خلق آدم على صورته))[12].

المطلب الثاني: سبب ورود ولطائف الإسناد:

أولاً: سبب وروده:

((أنّ رجلاً ضرب عبده فنهاه النبي ﷺ عن ذلك، وقال له : إن الله خلق آدم.....)) فذكره[13].

وكذلك مما له تعلق بسبب ورود الحديث ما رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: ((إذا قاتل أحدكم فليتق الوجه، فإنّ الله عز وجلّ خلق آدم على صورته))[14] أي التي كان عليها في الأرض

وتوفي عليها، وهي طوله ستون ذراعاً، ولم ينتقل أطواراً كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض ولم تتغير[15].

ثانياً: لطائف الإسناد:

1- فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين.

2- فيه العنعنة في أربعة مواضع، وكذلك فيه صيغة (القول).

3- فيه البخاري وشيخه (يحيى بن جعفر) كلاهما من بخارى.

4- يُعدّ هذا الحديث من خماسيات البخاري.

5- في إسناد هذا الحديث شيخان:

أحدهما: شيخ البخاري وهو (يحيى بن جعفر) البخاري.

والآخر: شيخ شيخه وهو (عبد الرزاق بن همام الصنعاني) ثم اليماني[16].

6- في إسناد هذا الحديث إثنان من (تبع التابعي) هما:

(عبد الرزاق بن همام الصنعاني).

و (معمر بن راشد البصري ثم اليماني).

كلاهما يمانيان، وهذا يعدّ من رواية تابعي (التابعي) عن تابعي (التابعي)[17].

7- رجال إسناد الحديث كلهم يمانيون من أهل اليمن، ابتداءً من (عبد الرزاق الصنعاني) ومروراً (بمعمر بن راشد) ثم (همام بن منبه) الصنعاني، وما عدا شيخ البخاري الراوي الأول في الإسناد وهو (يحيى بن جعفر) وهو من بخارى، والطرف العالي من الإسناد الصحابي الجليل (أبي هريرة) رضي الله عنه.

المبحث الثاني: المعنى العام للحديث والمسألة العقدية الواردة فيه مع بيان الفوائد المستفادة.

المطلب الأول: المعنى العام للحديث:

هذا الحديث من أحاديث الصفات، كما قال النووي رحمه الله تعالى[18].

أورد ابن الجوزي، في كتابه (دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه)[19] هذا الحديث ثم قال: ((قلت: للناس في هذا مذهبان:

أحدهما: السكوت عن تفسيره.

والثاني: الكلام في معناه.

واختلف أرباب هذا المذهب في –الهاء– على من تعود؟ على ثلاثة أقوال:

أحدها: تعود على بعض بني آدم، وذلك أنّ النبي ﷺ مرّ برجل يضرب رجلاً، وهو يقول: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فقال: إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه، فإنّ الله خلق آدم على صورته[20]، قالوا: وإنما اقتصر بعض الرواة على بعض الحديث، فيحمل المقتصر على المفسر، قالوا: فوجه من أشبه وجهك، يتضمن سبّ الأنبياء والمؤمنين.....،فعلى هذا تكون الهاء كناية عن المضروب، ومن الفاحش أن ترجع إلى الله عزّ وجلّ بقوله: و وجه من أشبه وجهك، فإنه إذا نُسب إليه شبّه سبحانه وتعالى، كان تشبيهاً صريحاً، وهذا مذهب ابن خزيمة[21].

القول الثاني: الهاء كناية عن اسمين ظاهرين، فلا يصح أن يضاف إلى الله لقيام الدليل على أنه ليس بذي صورة، فعادت على آدم، ومعنى الحديث: أنّ الله خلق آدم على صورته التي خلقه عليها تاماً لم ينقله من نطفة إلى علقة كبنيه، وهذا مذهب أبي سليمان الخطابي[22].

القول الثالث:إنها تعود إلى الله تعالى[23]، وفي معنى ذلك قولان:

أحدهما: أن تكون صورة مَلَك، لأنها فعله، فتكون إضافتها من وجهين:

الأول: التشريف بالإضافة[24]، كقوله تعالى: ﴿ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّآئِفِيْن ﴾ الحج/26.

الثاني: لأنه ابتدعها على غير مثال سابق، وقد روي هذا الحديث من طريق ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: ((لا تقبّح الوجه، فإنّ آدم خُلق على صورة الرحمن))[25]

والقول الثاني: أن تكون الصورة بمعنى الصفة، تقول: هذا صورة الأمر كذا: أي صفته))[26].

وقالت الشيعة الإمامية: إنها تعود إلى الله أي أضافها إلى نفسه على سبيل التشريف والتكريم، واستدلوا بعدة أدلة، منها:

عن محمد بن مسلم، سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما يروون – يعني العامة – أنّ الله تعالى خلق آدم على صورته، فقال: هي صورة محدثة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، كما قال: ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ فأضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريماً وإظهاراً لاصطفائها، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه، فقال: بيتي، ونفخت فيه من روحي، تشريفاً وتكريماً وتبييناً، لأنّ المضاف مصطفاه ومختاره[27].

يقول الباحث: الذي يبدو لي (والله أعلم) أن الحافظ ابن الجوزي أراد بقوله: (خلق آدم على صفته) من الحياة، والعلم، والقدرة والسمع والبصر والإرادة والكلام، وهذا ليس من باب مشابهة المخلوق بالخالق، فالله تعالى منزّه عن التشبيه، والمماثلة، ولكن صفة الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة والكلام، بحيث تليق بالمخلوق، لا أنها صفات مطابقةً كصفة الحياة، والعلم، والقدرة للخالق، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَمِيْعُ البَصِيْر ﴾ الشورى/11.

المطلب الثاني: المسألة العقدية الواردة في الحديث:

أولاً: الكلام على هذا الحديث مختلف فيه، وأصل الخلاف يعود في عود ضمير لفظ: (صورته) إلى من يعود؟

1- قال ابن قتيبة (ت: 276هـ): " والذي عندي- والله أعلم – أن الصورة ليست بأعجب من اليدين، والأصابع، والعين، وإنما وقع **الإلف** لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن **نؤمن بالجميع**، ولا نقول في شيء منه: **بكيفيّة، ولا حد**"[28].

2- قال القرطبي (ت: 656هـ): " أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكاً بما ورد في بعض طرقه: إنّ الله خلق آدم على صورة الرحمن..... وأنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة، ثم قال: وعلى تقدير صحتها فيحمل **على ما يليق بالباري** سبحانه وتعالى"[29].

3- قال النووي (ت: 676هـ): " إن من العلماء من يمسك عن تأويلها، ويقول: نؤمن بأنها حق، وأنّ ظاهرها غير مراد، ولها معنى يليق بها، وهذا مذهب **جمهور** السلف، وهو أحوط، وأسلم، والثاني: تتأوّل حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى، وأنه ليس كمثله شيء"[30] .

4- قال ابن حجر (ت: 852هـ): " إلى آدم، أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن هبط، وإلى أن مات، وقيل للرد على الدهرية[31]، القائلين: أنه لم يكن إنسان إلا من نطفة، ولاتكون نطفة إنسان إلا من إنسان، ولا أول لذلك، فبين أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة، وقيل: للردّ على الطبائعيين[32] القائلين: بأنّ بعض ما كان آدم (عليه السلام) من هيئة وصورة لم يخلقه الله عز وجلّ، وإنما كان ذلك من نقل الطبع أو تأثير الفلك، وقيل: إن لهذا الحديث سبباً حذف من هذه الرواية، وأنّ أوله قصة الذي ضرب عبده، فنهاه النبي ﷺ عن ذل"[33].

5- قال الذهبي: " أما معنى حديث الصورة فنردّ علمه إلى الله ورسوله، **ونسكت كما سكت السلف**، مع الجزم بأنّ الله ليس كمثل شيء"[34].

ثانياً: خلاصة أقوال العلماء في هذا الحديث:

فيما يأتي بيان لخلاصة أقوال العلماء في هذه المسألة كالآتي:

أولاً: الإختلاف في عود الضمير إلى من تعود.

ثانياً: التأويل حسب سبب وروود الحديث.

ثالثاً: التأويل حسب التقديرات الإجتهادية، واللغوية، كتقدير لفظ (مَلَك) مثلاً.

رابعاً: الإضافة للتشريف والتكريم، كما قالت الإمامية.

خامساً: الإيمان به كما هو، دون التطرق إلى التفسير، والتأويل، وعدم الخوض في معناه، وهذا الطريق لعله أسلم، وأحوط، (والله تعالى أعلم).

المطلب الثالث: الفوائد المستفادة من الحديث الشريف:

هناك جملة من الفوائد المستفادة من الحديث الشريف، وفيما يأتي ذكر لأبرزها:

1- الردّ على الطبائعيين القائلين: إنّ ما كان عليه آدم من هيئة، وصورة، هو من تأثيرات الطبع، وليس لله فيه دخل، أو تأثير[35].

2- الردّ على الدهريين القائلين: أنه لم يكن إنسان إلا من نطفة، ولا نطفة إلا من إنسان، ولا أول لذلك، فبيّن أنه خُلق من أول أمره على هذه الصورة.[36].

3- النهي عن ضرب الوجه، لأنه يجمع المحاسن، وأعضائه نفيسة لطيفة، وأكثر الإدراك بها، ويدخل في النهي إذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب فليجتنب الوجه[37] .

4- فيه فضيلة لآدم، بأنّ الله خصه بخلقه مباشرةً.

5- فيه أنَّ أول البشر هو آدم، عليه السلام.

6- فيه رحمة الله بعباده، أنه أعطاهم أوصافاً، يتميزون عن سائر المخلوقات[38].

الخاتمة:

فيما يأتي بيان لأهم ما توصل إليه **الباحثان** من نتائج في نهاية البحث:

1-إنقسم العلماءإلى فريقين في فهم حديث ((إنّ الله خلق آدم على صورته.....)) الحديث، كالآتي:

الأول: وهم جماعة من الجمهور، قالوا: (بالكفّ عن تأويلها، والإيمان بكونها حق، ولها معنى ولكن ظاهرها غير مقصود).

الثاني: الكلام في معناه، حسب ما يليق بالله تعالى، مع تنزيهه عن التشبيه والتجسيم، لقوله تعالى: ﴿ ليس كمثله شيء ﴾الشورى/11، وهم أصحاب الكلام من الجمهور.

ثم اختلفوا – أصحاب هذا المذهب – في الهاء على من تعود إلى عدة أقوال، أبرزها:

أ- ما ذكره الخطابي (ت: 388هـ) بقوله:

" الهاء كناية عن اسمين ظاهرين فلا يصح أن يضاف إلى الله تعالى، لقيام الدليل على أنه ليس بذي صورة، فعادت إلى آدم.

ومعنى الحديث: ((إن الله خلق آدم على صورته التي خلقه عليها تامّاً، لم ينقله من نطفة إلى علقة كبنيه)).

ب- قالت الشيعة الإمامية: إنها تعود إلى الله أي أضافها إلى نفسه على سبيل التشريف والتكريم، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، وهي صورة محدثة، كما قال تعالى: ﴿ وصوركم فأحسن صوركم﴾غافر/64، فأضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريماً وإظهاراً لاصطفائها، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه تشريفاً وتكريماً وتثبيتاً.

2: يرى الباحثان والله تعالى أعلم: ترجيح ما ذهب إليه الفريق الثاني من العلماء، وهوالكلام في معنى الضمير، وأنه عائد إلى آدم (عليه السلام) وأن الله تعالى خلقه على صورتها التي كان عليها في الجنة (أي آدم) إلى أن هبط إلى الأرض ومات فيها.

وفي هذا بيان على أن آدم (عليه السلام) خلق من أول الأمر على هذه الصورة.

التوصيات:

أوصي:

بضرورة الرجوع في شرح وفهم وبيان ما يتعلق بهذه الصفات التي أخبرنا الله تعالى بها في كتابه العزيز، أو جاءت على لسان رسوله الكريم ﷺ إلى منهج السلف الصالح والعلماء الأقدمون، وأن لا نحيد عن طريقهم ومنهجم، فإنّه الأسلم لنا والأحكم، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبي الرحمة محمد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الهوامش:

(1) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: 256هـ،كتاب: (الإستئذان)، باب: (بدء السلام) ج: 8/ص 50، رقم الحديث: 6227، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،ت: 261هـ، كتاب: (البر والصلة) باب: (النهي عن ضرب الوجه) رقم: 115/2612، وفي كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، (2841)/(2183/4).

(2) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي البخاري الإمام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ، رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز، والشام، ومصر، ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين، عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما. تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي(ج2/ ص322).

(3) هو أبو زكريا يحيى بن جعفر بن أعين الأزدي البيكندي البكبونى، سكن قرية بكبون، صاحب كتاب التفسير وله كتب مصنفة الصوم والصلاة والمناسك والبيوع، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومات في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين. أنساب الأشراف: للبلاذري(ج2/ ص291)، تهذيب التهذيب: لإبن حجر (ج11/ص 193).

(4) أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، كانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة، وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين باليمن. وفيات الأعيان: ابن خلكان (ج 3/ص 217).

(5) معمر بن راشد: يكنى أبا عروة، مولى للأزد، كان من أهل البصرة فانتقل فنزل اليمن، تُوُفِّي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وقيل: تُوُفِّيَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ. الطبقات الكبرى: ابن سعد (ج6/ص72).

(6) همام بن منبه، لقي أبا هريرة وروى عنه رواية كثيرة، مات سنة إحدى أو اثنتين ومائة. الطبقات الكبرى: ابن سعد (ج6/ ص71/ رقم: 1756).

(7) اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، قال ابن عبد البر: لكثرة الإختلاف فيه لم يصح عندي فيه شيء يعتمد عليه إلا أن عبد الله وعبد الرحمن هو الذي يسكن إليه القلب، قيل: مات (57هـ) وقيل (58هـ) وقيل (59هـ). شرح مسلم: النووي (ج1/ص 68).

(8) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: 256هـ،كتاب: (الإستئذان)، باب: (بدء السلام) ج: 8/ص 50، رقم الحديث: 6227.

(9) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،ت: 261هـ، كتاب: (البر والصلة) باب: (النهي عن ضرب الوجه) رقم: 115/2612، وفي كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، (2841)/(2183/4).

(10) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: مسند أبي هريرة (8171) (504/13).

(11) سبق تخريجهما في الهامش رقم:(9).

(12) صحيح مسلم: كتاب: (البر والصلة والآداب): باب: (النهي عن ضرب الوجه) (2612) (2017/4).

(13) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبن حمزة الدمشقي (985) (36/2).

(14) مسند أحمد بن حنبل: مسند أبي هريرة (10732) (427/16).

(15) ينظر: غريب الحديث للخطابي (158/2).

(16) ينظر: إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: للقسطلاني (6227) (9/ 130)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري: للعيني (6227) (22/ 229).

(17) ينظر: المصدرين السابقين.
(18) المنهاج شرح صحيح مسلم: للنووي (215/8).
(19) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: ابن الجوزي (ص 144-147).
(20) مسند أحمد بن حنبل: (7323).
(21) التوحيد: ابن خزيمة (ج1/ص84).
(22) ينظر غريب الحديث: للخطابي (2/ 158).
(23) ينظر: مشكل مختلف الحديث: ابن فورك (55-60).
(24) المصدر السابق.
(25) أخرجه أحمد في مسنده: (498) (1076).
(26) ينظر: مشكل الحديث وبيانه: ابن فورك (ص49).
(27) شرح أصول الكافي: المولى محمد صالح المازندراني (ج4/ ص125).
(28) تأويل مختلف الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ص322).
(29) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب (مسلم)، الإمام الحافظ أبي العبَّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ج6/ص597.
(30) شرح مسلم للنووي: (ج8/ص215).
(31) مذهب كل من اعتقد في قِدَم الزمان، والمادة، والكون، وأنكر الألوهية، والخلق، والبعث، والحساب، ويتوازى مع إنكار البعث، و الحساب عقيدة: (تناسخ الأرواح) الذي يعتقد أصحابها بأن أرواح البشر تنتقل من جسد كائن حي- إنسان او حيوان- إلى جسد كائن حي آخر بعد موت الأول. ينظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية: ص288، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية-مصر.
(32) القائلين باستقلال الطبيعة في إيجاد الأشياء، دون الإنسياق وراءهم، وإبطال العلل، والأسباب، والقوى التي أودعها الله في هذه الطبائع. ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: ج2/ص92.
(33) ينظر: الفتح، ابن حجر: (ج5/ص205).
(34) ميزان الإعتدال في نقد الرجال،شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ج2/ص420).
(35) ينظر: مشكل الحديث: ابن فورك (1/52-63).
(36) ينظر: فتح الباري: ابن حجر العسقلاني (6227) (3/11).
(37) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم: للنووي (165/16).
(38) ينظر: المصادر السابقة: الفتح: ج11/ص3، شرح مسلم: ج16/ص165.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
1) إرْشَادُ السَّارِي لِشرح صَحِيح البخَاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323 هـ.
2) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين برهان الدين ابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي، ت: 1120هـ، تحقيق: سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي.

3) التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ت: 311هـ، تحقيق: عبد العزيز ين إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد- السعودية- الرياض، طك الخامسة، 1414هـ- 1994م.
4) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: 256هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.
5) الطبقات الكبرى: محمد بن سعد (ت: 230هـ) دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى 1410هـ-1990م.
6) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: 261هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة: عيسى الباب الحلبي وشركاه- القاهرة، 1374هـ-1955م.
7) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الإمام الحافظ أبي العبَّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت: 656هـ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، حققة وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب مستو – يوسف علي بديوي وآخرون.
8) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محي الدين النووي يحي بن شرف الدين أبي زكريا الدمشقي الشافعي، ت: 676هـ، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط: الأولى 1420هـ-2000م.
9) تأويل مختلف الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت:276هـ، المكتب الإسلامي-مؤسسة الإشراق، ط: الثانية1419 هـ-1999م.
10) تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني: ت:852هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط: الأولى 1326هـ.
11) جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، ت: 279هـ، تحقيق: د.سهيل زكار- رياض الزركلي، دار الفكر-بيروت، ط: الأولى 1417هـ-1996م.
12) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: عبد الرحمن بن الجوزي، ت:597هـ، تحقيق: حسن بن علي السقاف، دار الإمام الرواس، بيروت- لبنان.
13) شرح أصول الكافي: المولى محمد صالح المازندراني، ت: 1081هـ، تحقيق: السيد علي عاشور، مؤسسة التاريخ العربي.
14) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، ت: 855هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
15) غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ت: 388هـ، دار الفكر- دمشق، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرّج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: 1402هـ-1982م.

16) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: 852هـ، دار الحديث – القاهرة، سنة الطبع:1424هـ–2004م.
17) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت: 241هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط _ عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى1421هـ–2001م.
18) مشكل الحديث وبيانه: محمد بن الحسن بن فورك، ت: 406هـ، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثانية: 1985م.
19) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين، بإشراف: علوي بن عبد القادر السقاف.
20) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – مصر.
21) ميزان الإعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت: 748هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط: الأولى 1382هـ–1963م.
22) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر ابن خلكان، ت: 681هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت.